صديقة الخُسْر: وثيقة مصر

أحلام النصر







صديقة الخُسْر: وثيقة مصر

صديقةُ الخُسر:

وثيقة مصر

بقلم:

أحلام النَّصر

بسم الله الرحمن الرحيم

[صديقة الخُسر: وثيقة مصر]

الحمد لله الذي جعل العزة من نصيب أهل الجهاد، والصلاة والسلام على مَن صدع بالحق وأعلن معاداة الكفر وأهل الفساد، أما بعد:

فإن من شأننا كمسلمين أن ندعو إلى الحق مَن ضل وحاد وزاغ، أو جهل وأخطأ ونسي، لا يصرفنا عن ذلك خوف منه أو خجل أو مجاملة، أو حتى حرب نفسية مِن قبيل زعمه لنفسه وللآخرين أنه هو على الصواب!

إن مَن يسعى إلى سراب الواحة في الصحراء، ويعد عدّة الغوص في مائها، والبناء على أرضها؛ مبددًا بذلك الجهد والوقت والمال، وخادعًا الناس عن الحقيقة: مخطئ كبير، حتى لو سلّمنا له بالنية الحسنة والغاية النبيلة – على افتراض صدقه في إرادتهما –، ولعمر الله إنه سيكون غبيًّا وليس أحمقَ فقط إن كان قد عمد إلى ذلك بعد أن رأى غيره يفعل ويفشل!

فيا مَن وقّعتم على وثيقة مصر فوقَعتم وحسبتم أنكم تحسنون صنعًا: لا يكفي أن تبدؤوا بالبسملة وحمد الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ، والكلام عن أهمية الإسلام؛ أقول: لا يكفي هذا، إن إبليس – الملعون المرجوم – كان يقرّ بأن الله هو الرب، ولم ينسب لله تعالى زوجة ولا ولدًا، بَيْدَ أن ما جعله كافرًا رغم ذلك هو استكباره عن الحق، وامتناعه عن

الطاعة، فأين أفعالكم لتصدّق أقوالكم؟! أين التحاقكم بركب الخلافة إن كنتم فعلًا تريدون تحكيم الإسلام؟! وهل في الإسلام أحكام خاصة بالمصري وغير المصري؟! هل في الإسلام "سايكس بيكو"؟! هل في الإسلام مسايسة المخطئين؟! هل في الإسلام سقوط جرائم الصليبيين وخطفهم المسلمات وقتلهم إياهن: بالتقادم؟! هل في الإسلام أن تكون كنائسهم الغبية مخازنَ أسلحة؟! هل في الإسلام مخاطبة للكفرة كأنهم منا وفينا ولهم علينا حقوق قبل أن نستوفي منهم القصاص، ويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، ويذعنوا لأحكام الإسلام وحكمه؟!!!

بل هل في الإسلام أسلمة للمرتد، في حين يطعن كثير منكم في إسلام جنود الدولة الإسلامية، ويحظر مبادأتهم وأنصارهم بالسلام كأنهم صاروا يهودًا أو نصارى؟!!

وما أكثر "التراكتورات[1]" هذه الأيام! وبهذه المناسبة بالضبط؛ فإن "الدك تور" المرتد مرسي خاصتكم، والذي زكاه ودعا له "الدك تور" الآخر عجوز خراسان: وصل إلى الحكم بطريق شركي؛ طريق الديمكراسية الكفرية، المستقاة من الغرب الكافر، ظانًّا أن الغاية – التي لم يطبقها أصلًا! – تبرر الوسيلة! وقانون "الغاية تبرر الوسيلة": قانون يهودي، وليس أصلًا شرعيًّا! ففي الإسلام لا بد من شرف الوسيلة وشرف الغاية، هذا مع الصدق في إرادة الغاية طبعًا، لا أن تكون مجرد خديعة للعوام وإسكات لهم!

[1] آلات لحراثة الحقول، عوضًا عن الثيران...

إن الإسلام أنقى وأسمى من أن يكون سلّمًا يتسلّق عليه المخادعون ليصلوا إلى غاياتهم الحقيقية! إن الإسلام ليس أداة لتنويم الناس وإسكاتهم وخداعهم عن حقيقة ما يراد! إن "مرسيّكم" – وبصفاقة الإخونج المعروفة- استعمل الإسلام استعمالًا، وزخرف به خطاباته الممجوجة الكاذبة، غير أنه لم يحكم به ولم يطبّق الشريعة، بل أقر الربا ورخّص في بيع الخمور، واستقبل الراقصين والراقصات والمنحطين والمنحطات، وحكم بالقانون الكفري، ولم يجد فرقًا بين عقيدة المسلمين الذين ينفون عن الله تعالى الولد، وبين عقيدة النصارى الذين يكذبون على عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وينسبون لله الولد والزوجة!! تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا!! وإن مرسيكم لم يرفع السلاح ولم يخالف نظرية السلمية البلهاء إلا في حالة واحدة فقط؛ حين تعلّق الأمر بالهجوم على المجاهدين الموحدين في سيناء، فقاد ضدهم حملة "نسر"، وسلّم مَن أسر منهم إلى قاض صليبي ليحكم عليهم بالإعدام! إلا أن هذا المرتد الأحمق الغبي مرسي: لم يطلق طلقة في المقابل على اليهود! بل خلّصهم مِن خيرة المجاهدين!! "سياسة" منه ولا فخر!! وهو ذا كأي أحمق في الدنيا: يحصد نتائج خيبته، والتي يفترض أن تجعلكم تتعظون بحاله وتعتبرون، بدل أن تمعنوا في التخبط والضلال، وتصرّوا على الغوص في السراب! وتجعلوا منه "رئيس الدولة الدكتور"، وفي هذا إقرار لكل المخالفات الشرعية التي ارتكبها؛ من طريقة وصوله للرياسة، وانتهاء بجرائمه في حق الإسلام والمجاهدين.

ونعم؛ بيننا وبينكم كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وهذان المصدران: ليسا زينة لتجميل الخطابات والتدليس على العوام، وليسا رمادًا يُذرّ في الأعين، وليسا إطارًا يوضع في مكتب الأرشيفات! بل عليهما مدار حياتنا واعتقادنا وأقوالنا وأعمالنا ظاهرًا وباطنًا، والله تعالى أمر بتكفير الكفرة، كما أمر بجهادهم، وبتحكيم شرعه تحكيمًا حقيقيًّا، فأين هذا كله من أسلمتكم لمرسي المرتد الغبي؟! وأين هو من إغفالكم الجهاد وكأنه جريمة يُستحيَى منها؟! كيف تكون الحرب على الكفر، وكيف يمكن قلع الفساد، وما آلية اجتثاث المجرمين: بدون جهاد وقتال؟!! أتجعلون الكلام فضفاضًا ليحلو لكم الانحراف مِن بَعد، حتى إذا اعترض معترض بأنكم خالفتم الإسلام: لوّحتم بالثوب الفضفاض إياه، وأشرتم للزينة الكلامية عن الإسلام؟!! ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩﴾ البقرة: ٩

ألا فلتعلموا أن الإسلام ليس عارًا لِيُخْجَلَ منه، وليس خطأ كي يُسعَى إلى إصلاحه، ولا بد من الصدع به والجهر بأحكامه وذروة سنامه، والبراءة من الكفر وأهله: جهارًا نهارًا، وبغاية الوضوح؛ قال الله تعالى: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ﴾ الممتحنة: ٤

إن سنن الله عز وجل لا تتغير ولا تتبدل، وإن الحديد لا يفلّه إلا الحديد، وإن الجهاد ذروة سنام الإسلام، ولن يرتدع الكفرة والطغاة بدونه، ولن يعود عز الإسلام إلا به، **وإن أكبر دليل على صلاح أي جماعة وإرادتها الصادقة في تحكيم الإسلام: أن تلحق بجماعة المسلمين، وتبايع أمير المؤمنين،** فعلامَ لا تلتحقون بولاية سيناء إن كانت غايتكم فعلًا تحكيم الشريعة الإسلامية إن كنتم صادقين؟!! أم أن شريعتكم غير شريعتها، وإسلامكم مختلف عن إسلامها؟!! أم ترغبون مثلًا في إكمال مشوار "دك توركم" المرتد مرسي في القضاء على هؤلاء المجاهدين – خبتم كما خاب، وخسئتم كما خسئ –؟!!

قفوا وقفة صدق مع أنفسكم؛ لأن مَن يعرف الطريق: لن يلتفتَ إليكم، ومَن لا يريده أصلًا: سيتمسّح بكم لتبرير قصوره وتقصيره ليس إلا، أي ستكونون أداته الخاصة في إخفاء خبيئته؛ لذلك: اصدقوا مع أنفسكم وفكروا: لإرضاء مَن تسعون؟! وعلى مَن تحرصون؟!

إن كان إرضاء الله تعالى غايتكم؛ فالله عز وجل لا يقبل إلا طيبًا، ولا يرضى إلا المفاصلةَ مع الكفر والكفرة، والجهادَ في صف مرصوص مع المجاهدين، والالتحاق بخلافة المسلمين.

وإن كان إرضاء الناس واستقطابهم – وهذا هوس الإخونج المهلوسين –؛ فاعلموا أن الإسلام ليس بديمكراسي، وأن سوى الحق مرفوض، **وأن أتباع الحق لن يرضوا بحق ممزق أو مقنّع، وأن أتباع الباطل لن يقبلوا بباطل مرتّق أو مرقّع،** فلا تكونوا كالـ ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ النساء: ١٤٣

أنتم تتعبون أنفسكم كثيرًا في غير ما جدوى؛ فالسراب يبقى سرابًا بقيعة ولو حسبه الظمآن ماء، ولن يصح في النهاية إلا الصحيح، فاتقوا الله في أنفسكم، ثم فيمَن تخدعونهم عن الحقيقة، إلا تفعلوا تنوؤوا بأوزارهم إلى أوزاركم ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾﴾ العنكبوت: ١٣، ولعمر الله إن هذا الإضلال ليس بغاية نبيلة! والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

بربِّكُمْ ذَرُوا يأسًا مميتًا	وَقوموا وَاضغطوا رأسَ الزِّنادِ!
فإنَّ الظَّالمينَ إذا ذَلَلْنا	لهمْ: مسحوا بنا كلَّ البوادي
وَساموننا الهوانَ معَ المآسي	وَأسقوا منْ دِمانا كلَّ غادي
وَإنْ كنَّا بِصهواتِ الجيادِ	فلنْ يَجِدوا سوى بَذْلِ القِيادِ
وَما تركَ الجهادَ القومُ إلَّا	غدَوا كالعبدِ مغلولَ الأيادي
لذاكَ عليكُمُ بالحقِّ نهجًا	عليكمْ بالصُّمودِ معَ الجهادِ
بِهِ تحيَوْنَ في عزٍّ رفيعٍ	بِهِ تَجْنُونَ أفراحَ السُّعادِ[2]

وكتبته من أرض الخلافة:

أحلام النَّصر

(أم أسامة الدِّمشقيَّة)

[2] من قصيدة: "ومصر اليوم في ثوب الحِدادِ"، في ديواني: "أوار الحق".